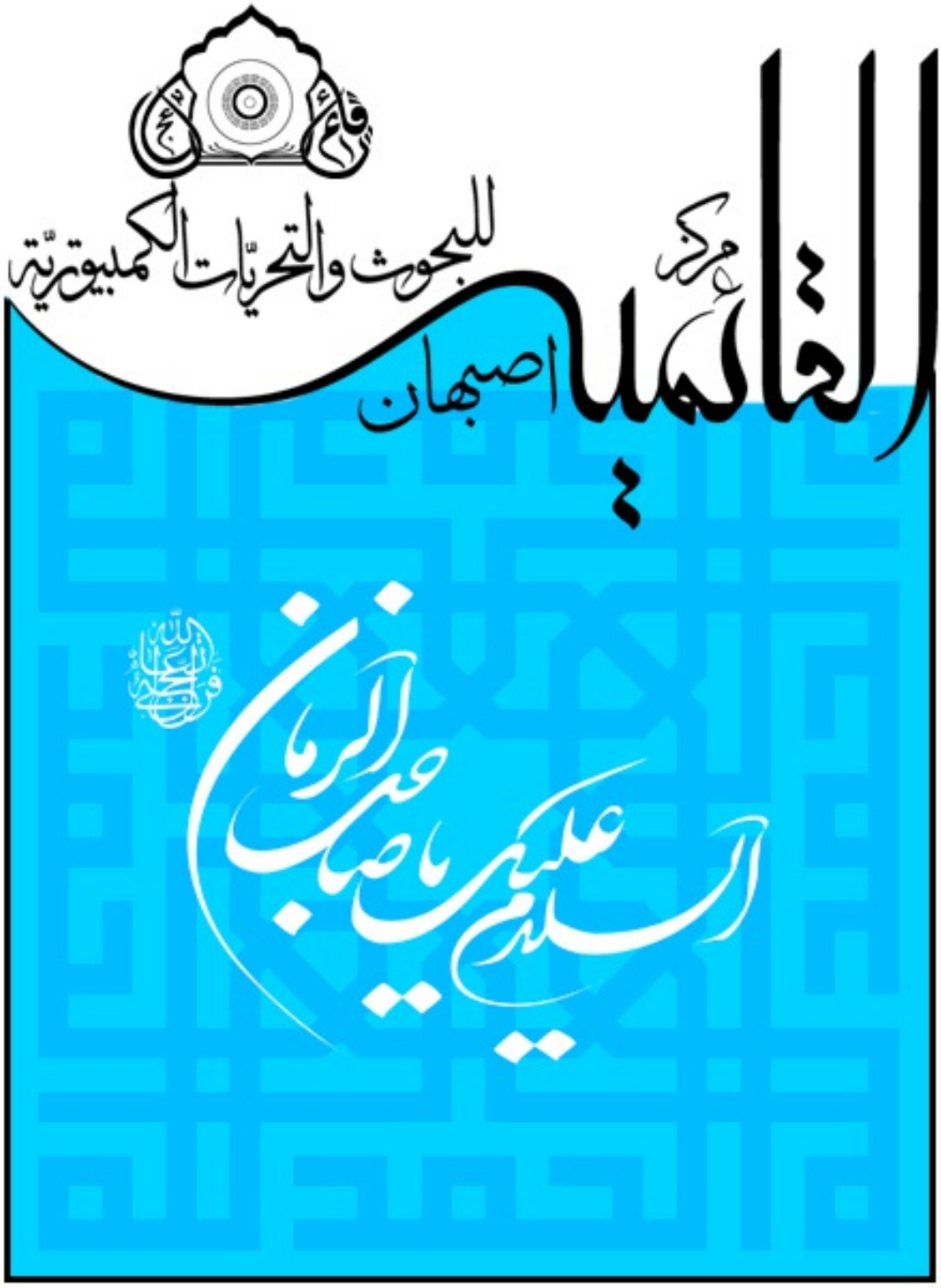

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الامام العاشر

الامام علی بن محمدالهادی علیه السلام

محمدعبدالمنعم الخاقانی

بسم الله الرحمن الرحيم

الامام العاشر: الامام علی‌بن محمدالهادی علیه‌السلام

کاتب:

لجنه التحریر فی طریق الحق

نشرت فی الطباعة:

موسسه فی طریق الحق

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الامام العاشر: الامام علی‌بن محمدالهادی علیه‌السلام ----- ۷
اشارة ----- ۷
عصارة من تاریخ حیاة الامام ----- ۷
سلوک الخلفاء ----- ۸
دعوة الامام الی سامراء ----- ۹
محاصرة الامام و استشهاده ----- ۱۲
معاجز الامام و الارتباط بالغیب ----- ۱۳
اشاره ----- ۱۳
الامامة و القیادة فی سنین الطفولة ----- ۱۳
الاخبار عن موت «الواثق» الخلیفة العباسی ----- ۱۳
تکلمه باللغة الترکیة ----- ۱۳
خضوع الوحوش له ----- ۱۴
هیبة الامام و عظمته ----- ۱۴
الاخبار عما فی الضمیر و عن دعاء سوف یستجاب ----- ۱۴
طمئنة الجار و حل مشکلته ----- ۱۴
الامساک بید ابی‌هاشم و انقاذه ----- ۱۵
معرفة الامام فی اقوال الهادی ----- ۱۵
الزیارة الجامعة ----- ۱۶
تلامذة الامام ----- ۱۸
اشاره ----- ۱۸
عبدالعظیم الحسنی ----- ۱۸
الحسین بن سعید الأهوازی ----- ۱۹

الفضل بن شاذان النیشابوری ----- ۲۰
مقتطفات من کلام الامام الهادی ----- ۲۰
پاورقی ----- ۲۱
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۳

الامام العاشر: الامام علی‌بن محمدالهادی علیه‌السلام

اشارة

عنوان و نام پدیدآور : الامام العاشر: الامام علی‌بن محمدالهادی علیه‌السلام / المولف لجنه التحریر فی طریق الحق المترجم محمد عبدالمنعم الخاقانی

مشخصات نشر : قم موسسه فی طریق الحق ۱۴۲۵ه.ق = ۲۰۰۴م = ۱۳۸۳.

مشخصات ظاهری : ص ۵۱

شابک : ۲۵۰۰ریال ؛ ۲۵۰۰ریال

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : عنوان اصلی پیشوای دهم حضرت امام علی‌بن محمد الهادی ع .

یادداشت : کتابنامه به‌صورت زیرنویس

موضوع : علی‌بن محمد(ع ، امام دهم ۲۵۴ - ۲۱۲ق -- سرگذشتنامه

شناسه افزوده : خاقانی محمد عبدالمنعم

شناسه افزوده : موسسه در راه حق

رده بندی کنگره : BP۴۹/پ۹۰۴۳ ۱۳۸۳

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۸۳

شماره کتابشناسی ملی : م۸۳-۲۶۶۴۱

عصارة من تاریخ حیاة الامام

بسم الله الرحمن الرحیم یعد الامام ابوالحسن علی الهادی علیه‌السلام الامام العاشر للشیعة، و قد ولد فی منتصف شهر ذی‌الحجة سنة (۲۱۲) هجریة [۱] فی محل واقع فی أطراف المدینة یسمی «صریا» [۲] ، و أبوه هو الامام التاسع الجواد علیه‌السلام و أمه هی السیدة الجلیلة «سمانة» و کانت أمة ذات فضیلة و تقوی [۳] . و أشهر القاب الامام العاشر هو «الهادی» و «النقی». و یسمی أیضا ب «ابی الحسن الثالث». [۴] (فی اصطلاح رواة الشیعة ابوالحسن الأول هو الامام السابع موسی بن جعفر و ابوالحسن الثانی هو الامام الثامن علی بن موسی الرضا علیهم‌السلام). و قد استلم الامام الهادی علیه‌السلام منصب الامامة سنة [صفحه ۴] (۲۲۰) هجریة و ذلک بعد استشهاد والده الکریم و قد کان عمره الشریف آنذاک ثمانیة أعوام. و استمرت فترة امامته ثلاثا و ثلاثین سنة، و عمر واحدا و اربعین عاما و عدة شهور و فی سنة (۲۴۵) هجریة استشهد سلام الله علیه. و قد نقل من شاهد الامام علیه‌السلام: انه کان متوسط القامة و ذاوجه ابیض اللون مشربا بحمرة و ذاعیون کبیرة و حواجب واسعة، و اسارید وجهه تبعث علی الفرح و السرور [۵] . و قد عاصر خلال حیاته سبع حکومات من الخلفاء العباسیین، فکان قبل امامته معاصرا للمأمون و المعتصم اخ المأمون، و فی أثناء امامته عاصر ما تبقی من حکومة المعتصم، و حکومة الواثق ابن‌المعتصم، و المتوکل اخ الواثق، و المنتصر ابن‌المتوکل، و المستعین ابن‌عم المنتصر، و المعتز و هو الا بن الآخر للمتوکل. ثم استشهد فی عصر المعتز [۶] . و فی اثناء حکم المتوکل جاء و ابا الامام - بأمر من هذا الطاغیة - من المدینة الی سامراء التی کانت آنذاک مرکز حکم العباسیین، و أقام فیها الامام الی آخره عمره الشریف [۷] . و ابناء الامام (علیه‌السلام) هم: الامام الحادی عشر الحسن العسکری علیه‌السلام، و الحسین و محمد و جعفر و بنت واحدة [صفحه ۵] تسمی «علیة» [۸] .

سلوک الخلفاء

ان استمرار النضال و المعارضة من اهل بیت النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) للخلفاء الغاصبین الظالمین یعتبر من الصفحات الدمویة المليئة بالفخر و الاعتزاز من تاریخ الاسلام و التشیع. فأئمتنا الکرام علیهم الصلاة و السلام کانوا مغضبین للحکام المستبدین و اذنابهم الظالمین بما یتمیزون به من مواقف صلبة غیر متخاذلة ازاء الظلم، و من مواقف شجاعة فی الدفاع عن الحق و العدالة، و لما کان الخلفاء الغاصبون یعلمون ان أئمة الشیعة ینتهزون کل فرصة لهدایة الناس و احقاق الحق و الدفاع عن المظلوم و الوقوف فی وجه الظلم و الفساد فانهم کانوا یشعرون بالخطر الجسیم یهددهم من جانب هذه الجماعة التی کرست کل جهودها للهدایة و الارشاد و الصمود. و الخلفاء العباسیون - الذین حلوا محل الخلفاء الأمویین الظلمة بالتامر و الخداع و حکموا الناس باسم الخلافة الاسلامیة - هم کأسلافهم الغاصبین لم یدخروا جهدا لقمع اهل بیت النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) و تلویث سمعتهم، و حاولوا بکل ما أوتوا من قوة ان یشوهوا الصورة النقیة لقادة المسلمین الحقیقیین و یسقطوهم عن منزلتهم الراقیة، و استعملوا الدسائس المختلفة لابعاد اولئک الکرام [صفحه ۶] عن مقام قیادة الناس و محو حب الأمة لهم... و حیل المأمون العباسی للوصول الی هذا الهدف و خططه الجهنمیة لاظهار حکومة بمظهر الشرعیة و القانونیة و استلام منصب القیادة و اخفاء شمس الامامة، لیست مخفیة علی المطلعین علی تاریخ الأئمة (علیهم‌السلام) و الخلفاء، و قد أشرنا الی بعض جوانب هذا الموضوع خلال دراستنا لحیاة الامام الثامن و الامام التاسع علیهماالسلام. فبعد المأمون استمرا لمعتصم العباسی فی نفس تلک الخطط و المؤمرات التی کان ینفذها سلفه فی اهل بیت النبوة و الامامة و من هنا فقد استقدم الامام الجواد علیه‌السلام من المدینة الی بغداد و جعله تحت المراقبة الشدیدة ثم بالتالی أدی به الی القتل، و سجن أیضا بعض العلویین بذریعة انهم لم یرتدوا الملابس السوداء (و هی الملابس الرسمیة للعباسیین) حتی ماتوا فی السجن (أو قتلهم) [۹] . و قد مات المعتصم فی سامراء عام (۲۲۷) هجری، [۱۰] ، فحل محله فی الحکم ابنه الواثق، و اقتفی اثر ابیه المعتصم و عمه المأمون. و کان الواثق مثل سائر الخلفاء المتظاهرین بالاسلام مرفها [صفحه ۷] و شرابا للخمر، و کان مفرطا فی هذه المجالات بحیث کان یلجأ لتناول بعض العقاقیر الخاصة لتوفر له امکانیة الاستمرار فی لذاته، و کانت هذه العقاقیر هی التی أدت به فی نهایة الأمر الی الموت [۱۱] فمات فی سامراء سنة (۲۳۲) هجریة. و سلوک الواثق مع العلویین لم یکن قاسیا و لهذا السبب تقاطر العلویون و آل ابی‌طالب علی سامراء فی زمانه و اجتمعوا فیها و قد عاشوا فی رفاه نسبی خلال تلک الفترة، و لکنهم تفرقوا خلال حکم المتوکل [۱۲] . و بعد الواثق جاء اخوه المتوکل و أصبح خلیفة، و یعتبر من اکثر الحکام العباسیین انحطاطا و سقوطا و أشدهم جریمة، و قد عاصر الامام الهادی علیه‌السلام المتوکل اکثر من سائر الخلفاء العباسیین، و استمرت فترة معاصرته له اکثر من اربعة عشر عاما کانت هذه الفترة الطویلة من أصعب و أقسی السنین فی حیاة هذا الامام الکریم و اتباعه المخلصین، و ذلک لان المتوکل کان من اکثر خلفاء بنی‌العباس کفرا و کان رجلا خبیثا و ساقطا، و کان قلبه مملوءا بالحقد و العداوة لأمیرالمؤمنین علی علیه‌السلام و اهل بیته الکرام و شیعته، و قد واجه العلویون فی ظل حکومته القتل أودس السم أوانهم فروا و تواروا عن الأنظار [۱۳] . [صفحه ۸] و کان المتوکل یحث الناس - بواسطة نقل احلام له و رؤی کاذبة - علی اتباع «محمد بن ادریس الشافعی» الذی کان میتا فی زمانه [۱۴] و کان هدفه من هذا هو صرف الناس عن اتباع الأئمة علیهم‌السلام. و فی سنة (۲۳۶) هجریة أمر بهدم قبر سید الشهداء الامام الحسین علیه‌السلام و هدم ما حوله من الدور و ان یعمل مزارع، و منع الناس من زیارته، و خرب و بقی صحراء [۱۵] . و کان خائفا من ان یغدو قبر الامام الحسین (علیه‌السلام) قاعدة ضده، و من ان یصبح نضاله و استشهاده علیه‌السلام ملهما لتحرک و نهوض شعبی فی مقابل ظلم خلافته، الا ان الشیعة و محبی سید الشهداء لم یکفوا اطلاقا و تحت ای ظرف من الظروف عن زیارة تلک البقعة الطاهرة، حتی انه قد نقل ان المتوکل قد هدم ذلک القبر الشریف سبع عشرة مرة، و هدد الزائرین بمختلف التهدیدات و جعل مخفرین للمراقبة فی اطراف القبر، و مع کل هذه الجرائم فانه لم یفلح فی صرف الناس عن زیارة سید الشهداء، فقد تحمل الزائرون مختلف اصناف التعذیب و الایذاء و

واصلوا الزيارة [۱۶] و بعد قتل المتوكل عاد الشيعة بالتعاون مع العلويين لتعمير و اعادة بناء قبر [صفحه ۹] الامام الحسين عليه‌السلام [۱۷] . و قد أغضب المسلمين هدم قبر الامام الحسين عليه‌السلام، فراح أهل بغداد يكتبون الشعارات المضادة للمتوكل على الجدران و فى المساجد، و يهجونه بواسطة الشعر. و هذه الأبيات من الشعر من جملة الهجاء الذى قيل فى ذلك الطاغية المستبد: «بالله ان كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمرى قبره مهدوما أسفوا على ان لا يكونوا شاركوا فى قتله فتتبعوه رميما» [۱۸] . أجل ان الناس الذين لا تمتد أيديهم الى وسائل اعلام عصرهم و يرون المنابر و المساجد و الاجتماعات و الخطب فى أيدى عملاء السلطة العباسية يعبرون عن غضبهم و اعتراضهم بهذه الصورة. و قد استغل الشعراء الملتزمون الذين يشعرون بالمسؤولية ماليديهم من فن و قريحة فأنشدوا قصائد ضد المتوكل و نبهوا الناس على جرائم بنى‌العباس، و فى المقابل فان المتوكل لم يتورع عن ارتكاب اى جريمة فى سبيل اسكات الأصوات المعترضة و المخالفة، و كان يقمع بعنف [صفحه ۱۰] العلماء و الشعراء و سائر الفئات التى عجز عن تطويعها و اخضاعها للتعاون معه و الاستسلام له و كان يعرضها للقتل بأفجع الصور. فمثلا يعقوب بن السكيت - و هو شاعر و اديب شيعى مشهور بحيث يطلق عليه انه الامام فى العربية - ندبه المتوكل الى تعليم ولديه: «المعتز» و «المؤيد»، فنظر المتوكل يوما الى ولديه و قال لابن السكيت: من احب اليك هما أو الحسن و الحسين؟ فقال ابن السكيت: قنبر - يعنى مولى اميرالمؤمنين على عليه‌السلام - خير منهما! فأمر الأتراك فداسوا بطنه حتى مات، و قيل أمر بسل لسانه فمات [۱۹] (رضوان الله تعالى عليه). و قد اطلق المتوكل يديه فى نهب بيت مال المسلمين كسائر الخلفاء، و كان مسرفا كما كتب المؤرخون فى تاريخ حياته، حيث بنى‌القصور المتعددة و المتنوعة، و أنفق على «برج المتوكل» - الذى لا يزال قائما اليوم فى سامراء - مليونا و سبعائة الف دينار من الذهب!... [۲۰] . و من المؤلم حقا انه الى جانب هذا الاسراف و التبذير يعيش العلويون و أهل بيت النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فى ضيق و عسر بحيث ان «طائفة من النساء العلويات فى المدينة ماكن يملكن [صفحه ۱۱] ملابس كاملة تتيسر فيها اقامة الصلاة و انما كان لديهن ثوب رث بال يتعاقبن عليه اثناء اداء الصلاة و يعتمدن فى امرار المعاش على الخياطة، و استمرت هذه العصوبة و الضيق معهن حتى مات المتوكل» [۲۱] و حقد المتوكل و عداؤه لأميرالمؤمنين على عليه‌السلام قد دفعه الى سقوط و رذالة لا- تصدق، حيث كان المتوكل يأنس الى النواصب و اعداء أهل البيت و قد اصدر أوامره لأحد المضحكين و المثرثرين ان يسخر و يستهزأ فى مجلسه بأميرالمؤمنين (عليه‌السلام) بصورة مخجلة، و المتوكل يتفرج على طريقة ادائه و اطواره و يشرب الخمر و يقهقه قهقهة السكارى! [۲۲] . و صدور مثل هذه الأعمال من المتوكل ليس بالأمر العجيب و انما الغريب و المؤلم هو وضع الذين ينصبون أمثال هذه الخنازير المنحطة الوسخة حكاما و يعدونهم خلفاء للنبى (صلى الله عليه و آله و سلم) و من جملة اولى الأمر للمسلمين، و يشيحون بوجوههم عن الاسلام الحقيقى و اهل بيت نبيه الطاهرين و يتبعون أمثال هؤلاء الخلفاء! أسفا على الانسان كيف ينحدر فى الضلال الى هذه المستويات. أجل ان جنون المتوكل فى الايذاء و الجريمة قد بلغ الذروة حتى انه فى بعض الأحيان كان هو بنفسه يعترف بذلك! يقول الفتح بن خاقان - و هو وزيره -: [صفحه ۱۲] دخلت يوما على المتوكل فرأيته مطرقا متفكرا فقلت: يا اميرالمؤمنين! ما هذا الفكر؟ فوالله ما على ظهر الأرض أطيب منك عيشا و لا- أنعم منك بالا. فقال: يا فتح أطيب عيشا منى رجل له دار واسعة و زوجة صالحة و معيشة حاضرة لا يعرفنا فنؤذيه و لا يحتاج الينا فنزدريه...!! [۲۳] . و قد بلغ ايذاء المتوكل و تعذيبه لأهل بيت النبى (صلى الله عليه و اله و سلم) الى الحد الذى كان يعذب فيه الناس و يعاقبهم بذنب المحبة و الاتباع للأئمة الكرام، و لهذا فقد أصبح الأمر صعبا جدا على اهل بيت الطهارة. و عين المتوكل عمر بن فرح الرخجى واليا على مكة و المدينة، و كان يكف الناس عن الاحسان الى آل ابى‌طالب و يتشدد كثيرا فى هذا الأمر فامتنع الناس خوفا على أنفسهم عن بذل الرعاية و الحماية للعلويين و أمست الحياة صعبة جدا على أهل بيت أميرالمؤمنين على عليه‌السلام... [۲۴] .

دعوة الامام الى سامراء

كان الخلفاء الظالمون يشعرون بالخوف من نفوذ الأئمة عليهم‌السلام فى المجتمع و اهتمام و حب الناس لهم، و من البديهى [صفحه ۱۳] عندئذ ان لا يكفوا أيديهم عن الأئمة الكرام و ان لا يتركوهم لحالهم، و بالنسبة للمتوكل فانه علاوة على هذا الخوف المستبد بجميع المتقدمين عليه كان يشعر بحقد مرير و عداوة مضاعفة لأهل بيت أميرالمؤمنين على عليه‌السلام مما كان يدفعه للمزيد من التشدد و التضييق عليهم، و من هنا فقد عقد العزم على نقل الامام الهادى عليه‌السلام من المدينة الى مكان قريب منه حتى يراقبه عن كتب. و هكذا أبعد المتوكل الامام فى عام (۲۳۴) هجريه من المدينه الى سامراء بصورة محترمة، و أسكنه فى بيت مجاور لمعسكره، و أقام الامام فى هذا البيت حتى آخر عمره الشريف، اى الى سنة (۲۵۴) هجرية، و قد احتفظ بالامام دائما تحت مراقبته الشديدة، و سار على منهجه هذا الخلفاء الذين جاءوا من بعده، فكل واحد منهم كان يراقب الامام بصورة شديدة حتى استشهاده عليه‌السلام [۲۵] . و كان سبب شخوص ابى‌الحسن عليه‌السلام من المدينة الى سر من رأى ان عبدالله بن محمد كان يتولى الحرب و الصلاة فى مدينة الرسول (صلى الله عليه و اله و سلم) فسعى بأبى الحسن الى المتوكل، و كان يقصده بالأذى، و بلغ اباالحسن (عليه‌السلام) سعايته به فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبدالله بن محمد عليه و كذبه فيما سعى به، فتقدم المتوكل باجابته عن كتابه و دعائه فيه الى حضور [صفحه ۱۴] العسكر على جميل من الفعل و القول فخرجت نسخة الكتاب و هى: «بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، فان اميرالمؤمنين! عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك، مؤثر من الأمور فيك و فى اهل بيتك ما يصلح الله به حالك و حالهم و يثبت به عزك و عزهم و يدخل الأمن عليك و عليهم يبتغى بذلك رضا ربه و اداء ما فرض عليه فيك و فيهم. فقد رأى اميرالمؤمنين صرف عبدالله بن محمد عما كان يتولى من الحرب و الصلاة بمدينة الرسول، اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك و استخفافه بقدرك، و عند ما قرفك به و نسبك اليه من الأمر الذى قد علم اميرالمؤمنين براءتك منه و صدق نيتك فى برك و قولك و أنك لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه، و قد ولى أميرالمؤمنين ما كان يلى من ذلك محمد بن الفضل و أمره باكرامك و تبجيلك و الانتهاء الى امرك و رأيك، و التقرب الى الله والى أميرالمؤمنين بذلك، و اميرالمؤمنين مشتاق اليك، يحب احداث العهد بك و النظر الى وجهك. فان نشطت لزيارته و المقام قبله ما احببت، شخصت و من اخترت من اهل بيتك و مواليك و حشمك على مهلة و طمأنينة ترحل اذا شئت و تنزل اذا شئت و تسير كيف شئت، فان احببت ان يكون يحيى بن هرثمة مولى اميرالمؤمنين! و من معه من الجند يرحلون برحيلك، يسيرون بمسيرك، فالامر فى ذلك اليك و قد تقدمنا اليه بطاعتك. [صفحه ۱۵] فاستخر الله حتى توافى اميرالمؤمنين! فما احد من اخوته و ولده و اهل بيته و خاصته الطف منه منزلة و لا احمد له اثرة و لا هو لهم أنظر و عليهم اشفق و بهم أبر واليهم اسكن منه اليك و السلام عليك و رحمة الله و بركاته» [۲۶] . و لا شك فى ان الامام (عليه‌السلام) كان مطلعا على سوء نية المتوكل و لكنه لم يكن له بد من الرحيل الى سامراء، و ذلك لان امتناعه عن تلبية دعوة المتوكل يغدو وثيقة بيد الساعين يثيرون المتوكل بها و يصبح ذريعة مناسبة له، و الشاهد على ان الامام (عليه‌السلام) كان عالما بنية المتوكل و قد اضطر للسفر هو ما كان يقوله (ع) فيما بعد فى سامراء: «أخرجت الى سر من رأى كرها» [۲۷] . فلما وصل الكتاب الى ابى‌الحسن (عليه‌السلام) تجهز للرحيل و خرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل سر من رأى، فلما وصل اليها تقدم المتوكل بان يحجب عنه فى يومه، فنزل فى خان يقاله له خان الصعاليك (و هو مكان معد للمستجدين و الفقراء) و أقام به يومه، ثم تقدم المتوكل بافراد دار له فانتقل اليها. و احترمه فى الظاهر و لكنه فى الخفاء حاول تشويه سمعة الامام الا انه لم ينجح فى ذلك [۲۸] . [صفحه ۱۶] يقول صالح بن سعيد: دخلت على ابى‌الحسن عليه‌السلام يوم و روده فقلت له: جعلت فداك فى كل الامور ارادوا اطفاء نورك و التقصير بك، حتى انزلوك هذا المكان الأشنع خان الصعاليك. فقال: هاهنا انت يا ابن سعيد؟ ثم أومأ بيده فاذا أنا بروضات أنيقات، و أنهار جاريات، و جنات فيها خيرات عطرات، و ولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون، فحار بصرى و كثر عجبى فقال عليه‌السلام لى: حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد، لسنا فى خان الصعاليك [۲۹] . و قد لقى الامام الهادى عليه‌السلام اشد العناء و العذاب خلال فترة اقامته فى سامراء، و لا سيما من المتوكل حيث كان يتعرض باستمرار للتهديد و الايذاء منه و يواجه الخطر الجسيم و النماذج التى تذكرها لا حقا تدل على الوضع الخطير. للامام فى سامراء و تصلح شاهدا على

مدی تحمله و صبره و مقاومته فی مقابل الطواغیت الظالمین. یقول الصقر بن ابی‌دلف الکرخی: لما حمل المتوکل سیدنا اباالحسن العسکری علیه‌السلام جئت اسأل عن خبره، قال: فنظر الی الزرافی - و کان حاجبا للمتوکل - فأمر ان ادخل الیه فأدخلت الیه، فقال: یا صقر ما شأنک؟ فقلت: خیر أیها الأستاذ، فقال: اقعد فأخذنی ما تقدم و ما تأخر، و قلت: اخطأت فی المجیء. [صفحه ۱۷] قال: فوحی الناس عنه ثم قال لی: ما شأنک و فیم جئت؟ قلت: لخیر ما، فقال: لعلک تسأل عن خبر مولاک؟ فقلت له: و من مولای؟ مولای امیرالمؤمنین!، فقال: اسکت! مولاک هو الحق فلا تحتشمنی فانی علی مذهبک، فقلت: الحمدلله. قال: أتحب ان تراه؟ قلت: نعم، قال: اجلس حتی یخرج صاحب البرید من عنده. قال: فجلست فلما خرج قال لغلام له: خذ بید الصقر و أدخله الی الحجرة التی فیها العلوی المحبوس، و خل بینه و بینه، قال: فأدخلنی الی الحجرة و أومأ الی بیت فدخلت فاذا هو جالس علی صدر حصیر و بحذاه قبر محفور، قال: فسلمت علیه فرد علی ثم أمرنی بالجلوس ثم قال لی: یا صقر ما أتی بک؟ قلت: سیدی جئت اتعرف خبرک؟ قال: «ثم نظرت الی القبر فبکیت فنظر الی فقال یا صقر لا علیک لن یصلوا الینا بسوء الآن، فقلت: الحمدلله. (ثم سألته عن حدیث مروی عن النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) فأجابنی)، ثم قال علیه‌السلام: ودع و اخرج فلا آمن علیک [۳۰] . قال المسعودی فی مروج الذهب: سعی الی المتوکل بعلی بن محمد الجواد علیهماالسلام ان فی منزله کتبا و سلاحا من شیعته من أهل قم، و انه عازم علی الوثوب بالدولة فبعث الیه جماعة من الاتراک، فهجموا داره لیلا فلم یجدوا [صفحه ۱۸] فیها شیئا و وجدوه فی بیت مغلق علیه، و علیه مدرعة من صوف، و هو جالس علی الرمل و الحصا و هو متوجه الی الله تعالی یتلوا آیات من القرآن. فحمل علی حاله تلک الی المتوکل و قالوا له: لم یجد فی بیته شیئا و وجدناه یقرأ القرآن مستقبل القبلة، و کان المتوکل جالسا فی مجلس الشرب فدخل علیه و الکأس فی ید المتوکل، فلما رآه‌ها به و عظمه و أجلسه الی جانبه و ناوله الکأس التی کانت فی یده، فقال: و الله ما یخامر لحمی و دمی قط، فاعفنی فأعفاه، فقال: أنشدنی شعرا، فقال علیه‌السلام: انی قلیل الروایة للشعر، فقال: لابد، فأنشده علیه‌السلام و هو جالس عنده: باتوا علی قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل واستنزلوا بعد عز من معاقلهم و أسکنوا حفرا یا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد دفنهم أین الأساور و التیجان و الحلل این الوجوه التی کانت منعمة من دونها تضرب الأستار و الکلل فأفصح القبر عنهم حین سائلهم تلک الوجوه علیها الدود تقتتل قد طال ما أکلوا دهرا و قد شربوا و أصبحوا الیوم بعد الأکل قد أکلوا قال: فبکی المتوکل حتی بلت لحیته دموع عینیه، و بکی [صفحه ۱۹] الحاضرون، و دفع الی علی علیه‌السلام اربعة آلاف دینار، ثم رده الی منزله مکرما [۳۱] . و مرة اخری هاجموا دارالامام: فقد مرض المتوکل مرضا اشرف منه علی التلف، فوصف له الامام (علیه‌السلام) دواء لعلاجه، و عوفی بسبب تناوله ذلک الدواء. و بشرت ام المتوکل بعافیته فحملت الی ابی‌الحسن علیه‌السلام عشرة آلاف دینار تحت ختمها. فلما کان بعد أیام سعی البطحائی بأبی الحسن علیه‌السلام الی المتوکل فقال: عنده سلاح و أموال، فتقدم المتوکل الی سعید الحاجب ان یهجم لیلا علیه و یأخذ ما یجد عنده من الأموال و السلاح و یحمل الیه. فقال ابراهیم بن محمد: قال لی سعید الحاجب: صرت الی دار ابی‌الحسن علیه السلام باللیل، و معی سلم فصعدت منه الی السطح، و نزلت من الدرجة الی بعضها فی الظلمة، فلم ادر کیف اصل الی الدار فنادانی ابوالحسن علیه‌السلام من الدار: یا سعید مکانک حتی یأتوک بشمعة، فلم ألبث أن آتونی بشمعة فنزلت فوجدت علیه جبة من صوف و قلنسوة منها و سجادته علی حصیر بین یدیه و هو مقبل علی القبلة فقال لی: دونک بالبیوت. فدخلتها و فتشتها فلم أجد فیها شیئا، و وجدت البدرة مختومة بخاتم ام المتوکل و کیسا مختوما معها، فقال ابوالحسن علیه‌السلام: [صفحه ۲۰] دونک المصلی فرفعت فوجدت سیفا فی جفن غیر ملبوس، فأخذت ذلک و صرت الیه. فلما نظر الی خاتم امه علی البدرة بعث الیها، فخرجت الیه، فسألها عن البدرة، فأخبرنی بعض خدم الخاصة انها قالت له: کنت نذرت فی علتک ان عوفیت ان احمل الیه من مالی عشرة آلاف دینار فحملتها الیه و هذا خاتمک علی الکیس ما حرکها. و فتح الکیس الآخر و کان فیه اربع مائة دینار، فأمر ان یضم الی البدرة بدرة أخری و قال لی: احمل ذلک الی ابی‌الحسن واردد علیه السیف و الکیس بما فیه، فحملت ذلک الیه و استحییت منه، و قلت: یا سیدی عز علی بدخول دارک بغیر اذنک، و لکنی مأمور به، فقال لی: «و سیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون» [۳۲] . و اخیرا فقد انتهت الحکومة

الغاشمة للمتوكل، فبتحريض من ابنه «المنتصر» قامت مجموعة من الاتراك المسلحين بقتله و قتل وزيره الفتح بن خاقان بينما كانا منهمكين فی شرب الخمر و اللهو [۳۳] . و بذلك تطهرت الأرض من وجوده المنحط. و استلم المنتصر فی صبيحة تلك الليلة التی قتل فيها المتوكل [صفحه ۲۱] مقاليد الخلافة و أمر بهدم بعض قصور ابيه [۳۴] و لم يؤذ العلويين و انما ظهر الرأفة و العطف عليهم و أجاز زيارة قبر الامام الحسين عليه‌السلام، و ابدی للزائرين الخير و الاحسان [۳۵] و أصدر امره باعادة «فدك» الی اولاد الامام الحسن و الامام الحسين عليهماالسلام، و رفع الحظر عن الأوقاف العائدة الی آل ابی‌طالب، [۳۶] و كانت فترة خلافة المنتصر قصيرة فقد امتدت ستة اشهر فحسب، و توفی فی عام (۲۴۸) هجری [۳۷] . و انتقلت الخلافة من بعده الی ابن‌عمه «المستعين» و هو حفيد المعتصم، و قد سلك طريقة الخلفاء السابقين، و فی اثناء حكمه نهضت مجموعة من العلويين و انتهی بها الأمر الی القتل. و لم يستطع المستعين الصمود فی وجه تمرد الأتراك من جيشه، فأستخرج المتمردون المعتز من السجن و بايعوه. و بذلك ارتفع نجم المعتز و اضطر المستعين ليبدی استعداده للصلح معه و صالحه المعتز بحسب الظاهر و استدعاه الی سامراء و لكنه فی وسط الطريق أمر به فقتل [۳۸] . و قد جرت سيرة المستعين علی اطلاق ايدی بعض المقربين اليه [صفحه ۲۲] و زعماء الأتراك فی نهب بيت المال و العبث به حسب ما تقتضيه اهواؤهم، [۳۹] و لكنه كان يسلك مع ائمتنا المعصومين (عليهم‌السلام) سلوكا مشينا جدا و قاسيا، و بناء علی بعض الروايات فانه قد تعرض للعن من قبل الامام الحسن العسكری عليه‌السلام و انتهت حياته [۴۰] . و بعد المستعين استلم الخلافة «المعتز» و هو ابن المتوكل و اخ المنتصر. و كان موقفه من العلويين سيئا جدا. و خلال حكمه تعرضت طائفة من العلويين للقتل أودس اليها السم. و فی زمانه أيضا استشهد الامام الهادی عليه‌السلام. و اخيرا فقد واجه المعتز تمردا اشترك فيه زعماء الأتراك و آخرون و عزلوه عن الحكم و ضرب و جرح علی ايديهم ثم القوابه فی سرداب و اغلقوا عليه بابه حتی هلك فی داخله [۴۱] .

محاصرة الامام و استشهاده

ان كل باحث عند ما يتأمل فی حياة الامام الهادی عليه‌السلام يدرك ان هذا الامام الجليل قد عاش حياته كلها تحت الضغط و الحصار المروع، و من الواضح ان هذا الوضع لم يكن مقصورا علی هذا الزمان و انما كان الأمر علی هذا المنوال طيلة مرحلة بنی‌أمية [صفحه ۲۳] و بنی‌العباس سوی فترات محدودة، فقد كان الخلفاء الغاصبون يدوسون بأقدامهم علی المجتمع و لا يهتمون بمصالحه و يتخذون الناس وسيلة لتحقيق مصالحهم الشخصية و منافعهم الذاتية. و فی أثناء تسلط الخلفاء الظالمين كان الرعب و الفزع مسيطرا بحيث لم يجرؤ الناس علی القيام ضد الطغاة، و الانتفاع بقيادة الأئمة المعصومين (عليهم‌السلام) و ايجاد الحكومة الاسلامية الحقيقية، و من هنا فقد كانت علاقة الأمة بالامام محدودة جدا، و كما مر علينا فان حكومة ذلك أجبرت الامام الهادی عليه‌السلام علی الرحيل من المدينة الی مركز الخلافة حينذاك، ای سامراء، و جعلته (عليه‌السلام) تحت الرقابة الشديدة، و مع كل الضغوط المسلطة عليه فان الامام (عليه‌السلام) تحمل الآلام و المحدوديات المفروضة عليه و لم يستسلم لرغبات الظالمين، و من البديهی ان شخصية الامام القوية و مركزه الاجتماعی الرفيع و نضاله السلبی و عدم تعاونه مع الخلفاء – كل هذه الامور – كانت مرعبة للطواغيت و مرة المذاق، و كان بنوالعباس يعانون من هذا الأمر كثيرا و باستمرار،و بالتالی فقد توصلوا الی الحيلة الوحيدة لمعالجته و هو اطفاء نور الله و قتل ذلك الامام الجليل. و هكذا فان الامام الهادی عليه‌السلام – مثل آبائه الكرام – لم يرحل عن الدنيا بواسطة الموت الطبيعی، و انما قد سم فی خلافة المعتز العباسی، [۴۲] و فی الثالث من شهر رجب سنة (۲۵۴) هجرية ارتحل [صفحه ۲۴] الی الرفيق الأعلی و دفن فی داره الواقعة فی سامراء [۴۳] . و قد حاول المعتز و بطانته اظهار انفسهم بمظهر المحبين و المخلصين للامام فاشتركوا فی مراسم الصلاة علی الامام و دفنه ليستغلوا هذا الأمر لأغراضهم الوضيعة و يخدعوا العوام و يغطوا علی جريمتهم النكراء، لكننا نحن الشيعة نعتقد ان جثمان الامام لابد ان يصلی عليه امام معصوم، و لهذا فانه قبل اخراج الجثمان الطاهر للامام فقد قام بالصلاة عليه ابنه الامام الحسن العسكری عليه‌السلام، [۴۴] ثم بعد ان اخرجت الجنازة أمر المعتز اخاه احمد بن المتوكل باقامة الصلاة علی جثمان الامام (عليه‌السلام) فی شارع

«ابی‌احمد». وهب الناس للمشارکة فی تشییع الامام و ازدحمت بهم الشوارع و ارتفع البکاء و النحیب، و بعد انتهاء المراسم أعیدت الجنازة الی بیت الامام (علیه‌السلام) و دفن فیه جثمانه، [۴۵] سلام الله و صلواته علیه و علی آبائه الطاهرین.

معاجز الامام و الارتباط بالغیب

اشاره

کما ذکرنا فی الکراسات السابقة فان الأئمة علیهم‌السلام یتمیزون بارتباط خاص بالله تعالی و عالم الغیب بسبب مقام العصمة [صفحه ۲۵] و الامامة، و لهم - مثل الأنبیاء - معاجز و کرامات تؤید ارتباطهم بالله و کونهم أئمة، و تظهر علی أیدیهم فی المجالات المناسبة نماذج من العلم و القدرة الالهیة، بحیث تؤدی الی اطمئنان النفس و تربیة الأتباع، و تعد أیضا دلیلا و حجة علی ان ما یدعونه هو الحق. و قد شوهدت من الامام الهادی علیه‌السلام معاجز و کرامات کثیرة سجلتها کتب التاریخ و الحدیث، و نقلها جمیعا یحتاج الی کتاب مستقل، و نقتصر هنا علی ذکر بعض النماذج منها رعایة للاختصار: -

الامامة و القیادة فی سنین الطفولة

کما اشرنا من قبل فالامام الهادی (علیه‌السلام) قد اسند الیه منصب الامامة بعد استشهاد والده الکریم و هو فی سن الثامنة من عمره الشریف، و هذا هو بنفسه من اوضح الکرامات و المعجزات، و ذلک لان التصدی لمثل هذا المقام الخطیر و المسؤولیة الضخمة الالهیة لیس فقط لا تتیسر من الأطفال و انما حتی من الرجال العقلاء البالغین، و بما ان علماء الشیعة و محدثیهم یرجعون الی الامام اللاحق بعد استشهاد أو وفاة الامام السابق و یسألونه عن مسائلهم المختلفة، بل و حتی انهم یختبرونه احیانا، و کذا الشخصیات الکبیرة من العلویین و اقارب الامام الذین وصلوا الی سن الکمال کانوا یترددون علی بیت الامام (علیه‌السلام) و یعاشرونه، فمن المستحیل ان یستطیع طفل - من دون تأیید الله و ارادته و الارتباط بالعلم و القدرة [صفحه ۲۶] الالهیة - التصدی لمثل هذا المقام الخطیر و اعطاء الأجوبة الصحیحة علی کل تلک الأسئلة و القیادة الناجحة فی کل تلک المتعرجات، و من البدیهی انه حتی الناس العادیون ایضا یمیزون بین الطفل الصغیر العادی، و الامام الواعی القائد. و مثل هذه الظروف قد مرت أیضا علی الامام الجواد علیه‌السلام، و نحن قد اوضحنا خلال شرحنا لحیاة ذلک الامام الکریم انه لا علاقة لمنصب الامامة السماوی - مثل النبوة تماما - بالسن و العمر اطلاقا، لانه یتم بامر الله و ارادته.

الاخبار عن موت «الواثق» الخلیفة العباسی

یقول خیران الأسباطی: قدمت علی ابی‌الحسن علی بن محمد علیهماالسلام المدینة فقال لی ما خبر الواثق عندک؟ قلت جعلت فداک خلفته فی عافیة، أنا من اقرب الناس عهدا به، عهدی به منذ عشرة ایام. قال فقال لی ان اهل المدینة یقولون انه قدمات. فلما قال لی ان الناس یقولون، علمت انه یعنی نفسه، ثم قال لی: ما فعل جعفر؟ قلت ترکته اسوء الناس حالا فی السجن. قال فقال لی أما انه صاحب الأمر. ثم قال: ما فعل ابن‌الزیات؟ قلت الناس معه و الأمر امره، فقال اما انه شوم علیه. قال ثم انه سکت و قال لی لابد ان تجری مقادیر الله و احکامه یا خیران مات الواثق و قد قعد جعفر المتوکل و قد قتل ابن‌الزیات. قلت متی جعلت [صفحه ۲۷] فداک؟ فقال بعد خروجک بستة ایام. [۴۶] . و لم یمر سوی عدة ایام حتی جاء الی المدینة مبعوث المتوکل و شرح الأحداث فکانت کما نقلها الامام الهادی علیه‌السلام. [۴۷] .

تکلمه باللغة الترکیة

روی ابوهاشم الجعفری انه کنت بالمدینة حین مربها (بغاء) ایام الواثق فی طلب الاعراب فقال ابوالحسن علیه‌السلام: اخرجوا بنا حتی ننظر الی تعبیة هذا الترکی، فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبیته، فمربنا ترکی فکلمه ابوالحسن (علیه السلام) بالترکیة، فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته، قال: فحلت الترکی و قلت له ما قال لک الرجل؟ قال: هذا نبی؟ قلت: لیس هذا بنبی، قال: دعانی باسم سمیت به فی صغری فی بلاد الترک ما علمه احد الی الساعة [۴۸].

خضوع الوحوش له

نقل الشیخ سلیمان البلخی القندروزی فی کتابه «ینابیع المودة» - و هو احد علماء السنة -: ذکر المسعودی ان المتوکل امر بثلاثة من السباع فجیء بها فی [صفحه ۲۸] صحن قصره ثم دعا الامام علی الهادی فلما دخل اغلق باب القصر فدارت السباع حوله و خضعت له و هو یمسحها بکمه ثم صعد الی المتوکل و یحدث معه ساعة ثم نزل ففعلت السباع معه کفعلها الأول حتی خرج فأتبعه المتوکل بجائزة عظیمة فقیل للمتوکل ان ابن عمک، یفعل بالسباع ما رأیت فافعل بها ما فعل ابن عمک، قال: انتم تریدون قتلی ثم امرهم ان لا یفشوا ذلک [۴۹].

هیبة الامام و عظمته

روی محمد بن الحسن الأشتر العلوی قال:کنت مع ابی‌علی باب المتوکل و انا صبی فی جمع من الناس ما بین طالبی الی عباسی و جعفری، و نحن وقوف اذ جاء ابوالحسن (الامام الهادی علیه‌السلام) ترجل الناس کلهم حتی دخل، فقال بعضهم لبعض: لم نترجل لهذا الغلام و ما هو بأشرفنا و لا بأکبرنا و لا بأسننا، و الله لا ترجلنا له. فقال ابوهاشم الجعفری - و کان حاضرا هناک حینذاک -: و الله لنترجلن له صغرة اذا رأیتموه، فما هو الا ان اقبل و بصروا به حتی ترجل له الناس کلهم، فقال لهم ابوهاشم الجعفری: أ لیس زعمتم انکم لا ترجلون له؟ فقالوا له: و الله ما ملکنا أنفسنا حتی ترجلنا [۵۰]. [صفحه ۲۹]

الاخبار عما فی الضمیر و عن دعاء سوف یستجاب

کان باصفهان رجل یقال له عبدالرحمان و کان شیعیا، قیل له، ما السبب الذی اوجب علیک القول بامامة علی الهادی دون غیره من اهل الزمان؟ قال: شاهدت ما أوجب علی، و ذلک انی کنت رجلا فقیرا و کان لی لسان و جرأة، فأخرجنی اهل اصفهان سنة من السنین مع قوم آخرین الی باب المتوکل متظلمین. فکنا بباب المتوکل یوما اذا خرج الأمر باحضار علی بن محمد بن الرضا علیهم‌السلام، فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الذی قد أمر باحضاره؟ فقیل: هذا رجل علوی تقول الرافضة بامامته، ثم قال: و یقدر ان المتوکل یحضره للقتل فقلت: لا ابرح من هاهنا حتی أنظر الی هذا الرجل ای رجل هو؟ قال: فأقبل راکبا علی فرس، و قد قام الناس یمنة الطریق و یسرتها صفین ینظرون الیه، فلما رأیته وقع حبه فی قلبی فجعلت ادعو فی نفسی بأن یدفع الله عنه شر المتوکل، فأقبل یسیر بین الناس و هو ینظر الی عرف دابته لا ینظر یمنة و لا یسرة، و انا دائم الدعاء، فلما صار الی أقبل بوجهه الی و قال: استجاب الله دعاءک، و طول عمرک، و کثر مالک و ولدک، قال: فارتعدت و وقعت بین اصحابی، فسألونی، و هم یقولون: ما شأنک؟ فقلت خیر، و لم أخبر بذلک. فانصرفنا بعد ذلک الی اصفهان، ففتح الله علی وجوها من المال، حتی انا الیوم أغلق بابی علی ما قیمته ألف ألف درهم، سوی مالی خارج داری، و رزقت عشرة من الأولاد، و قد بلغت الآن من [صفحه ۳۰] عمری نیفا و سبعین سنة و أنا أقول بامامة هذا الرجل علی الذی علم ما فی قلبی، و استجاب الله دعاءه فی ولی [۵۱].

طمئنة الجار و حل مشکلته

کان فی الموضع مجاور الامام من اهل الصنایع صنوف من الناس، و کان الموضع کالقریة و کان یونس النقاش یغشی سیدنا الامام (الهادی علیه‌السلام) و یخدمه. فجاء یوما یرعد فقال: یا سیدی اوصیک بأهلی خیرا، قال: و ما الخبر؟ قال: عزمت علی الرحیل، قال: و لم یا یونس؟ و هو علیه‌السلام متبسم، قال: قال: موسی بن بغاوجه الی بفص لیس له قیمة اقبلت ان انقشه فکسرته باثنین و موعده غدا، و هو موسی بن بغا، اما الف سوط أو القتل، قال (علیه‌السلام): امض الی منزلک الی غد فما یکون الا خیرا. فلما کان من الغدوافی بکرة یرعد فقال: قد جاء الرسول یلتمس الفص، قال (علیه السلام): امض الیه فما تری الا خیرا، قال: و ما أقول له یا سیدی؟ قال فتبسم و قال (علیه‌السلام): امض الیه و اسمع ما یخبرک به، فلن یکون الا خیرا. قال: فمضی و عاد یضحک، قال قال لی یا سیدی: الجواری اختصمن فیمکنک ان تجعله فصین حتی نغنیک؟ فقال سیدنا [صفحه ۳۱] الامام (علیه‌السلام): اللهم لک الحمد اذ جعلتنا ممن یحمدک حقا، فأیش (و هو مخفف ای شی) قلت له؟ قال: قلت له: أمهلنی حتی أتأمل امره کیف أعمله؟ فقال: أصبت [۵۲] .

الامساک بید ابی‌هاشم و انقاذه

قال ابوهاشم الجعفری: اصابتنی ضیقة شدیدة فصرت الی ابی‌الحسن علی بن محمد (الهادی) علیه‌السلام، فأن لی فلما جلست قال: یا أباهاشم ای نعم الله عزوجل علیک تریدان تؤدی شکرها؟ قال ابوهاشم: فوجمت فلم ادرما اقول له، فابتدأ علیه‌السلام فقال: رزقک الایمان فحرم بدنک علی النار، و رزقک العافیه فأعانتک علی الطاعة، و رزقک القنوع فصانک عن التبذل، یا أباهاشم انما ابتدأتک بهذا لأنی ظننت أنک تریدان تشکولی من فعل بک هذا، و قد أمرت لک بمائة دینار فخذها [۵۳] .

معرفة الامام فی اقوال الهادی

ان کل واحد من أئمتنا الاثنی عشر - صلوات الله علی انوارهم المقدسة - لا یقتصر علی کونه قائدا للأمة و مبینا لأحکام الاسلام و القرآن، و انما الامام المعصوم فی الثقافة الشیعیة هو نور الله فی [صفحه ۳۲] الأرض، و الحجة التامة للحق علی جمیع العالمین، و محور کائنات الوجود، و واسطة الفیض بین الخالق و المخلوقین، و المرآة النورانیة لکمالات العوالم العلیا، و أرفع قمة للفضائل الانسانیة، و الجامع لکل الخیرات و المحاسن، و محل تجلی علم الله تعالی و قدرته، و النموذج الکامل للانسان الواصل الی الله، و المعصوم من السهو و النسیان و الخطأ، و المرتبط بملکوت الوجود و عالم الغیب و الملائکة، و العالم بما کان و ما یکون فی الدنیا و الآخرة، و کنز الأسرار الالهیة و وارث جمیع کمالات الأنبیاء. أجل ان الوجود المبارک محمد (صلی الله علیه و آله و سلم) و آل محمد (علیهم‌السلام) هو مرکز فرجال الوجود، و هیمنة ولایتهم الکریمة فوق ولایة الأنبیاء و المرسلین، و هی رفیعة الی الحد الذی لا تکون فیه قابلة للادراک بغیرهم، و هی بجعل من الله سبحانه مختصة بالنبی (صلی الله علیه و آله و سلم) و اهل بیته المعصومین، و لا یمکن ان یطمع فیها ای طامع... و ما ذکرناه من منزلة الأئمة المعصومین و مقامهم الواقعی - بل و اکثر من ذلک - یمکننا اثباته بنصوص من کتاب الله و الروایات الصحیحة الواردة عن النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) و الأئمة (علیهم الصلاة و السلام)، و هی مذکورة و مدروسة فی الکتب المتنوعة لعلماء الشیعة و شخصیاتها، و هذه الدراسة المختصرة لیست مجالا للتطویل و لا لذکر الدلیل. و مولانا المکرم - و هو عاشر کوکب من کواکب سماء الامامة - الامام ابوالحسن الهادی علیه‌السلام قد من علینا - نحن الشیعة - [صفحه ۳۳] و اکرمنا بکلامه العمیق الثری الوارد فی زیارة یطلق علیها اسم «الزیارة الجامعة» تضم کلاما فریدا ثریا بالمعارف الالهیة الراقیة و بحرا من العلوم الغزیرة التی تنهمر أمطارا من الدر و الجواهر علی مفارق المحبین الحقیقیین للأئمة علیهم‌السلام، و هی علی مستوی عقولنا و لا تتناسب مع حقیقة الامامة، یحکی فیها بعض الطرائف من بستان الله، و یعرفنا - ارواحنا فداه - نحن الأرضیین بسماء العظمة الالهیة و الجلال الالهی بواسطة الأشعة النافذه لکلامه، و یسقینا - نحن المتعطشین الی ولاء هؤلاء الکرام - من کوثر جنة الله.

اجل ان الامام الهادی علیه‌السلام یعلم احد شیعته و محبیه - بطلب منه - کلمات لزیارة الأئمة المعصومین علیهم‌السلام، و نجد من الخسارة ان لا نذکرها فی هذا المقال المخصص لحیاة هذا الامام الکریم، لانها تشتمل علی فهرست لمعرفة الامام. و بعض العلماء الکبار اعتبر هذه الزیارة افضل الزیارات الجامعة، و قد نقلها کثیر من الشخصیات العلمیة المرموقة، کالمرحوم الشیخ الصدوق المتوفی سنة (۳۸۱) هجریة فی کتاب «من لا یحضره الفقیه» [۵۴] و کتاب «عیون أخبار الرضا»، [۵۵] و الشیخ الطوسی [صفحه ۳۴] المتوفی سنة (۴۶۰) هجریة فی کتاب «تهذیب الاحکام» [۵۶] [۵۷] . و نفس جذابیة الکلام و ثراء المضمون و ما یحفل به من علم و معرفة هو شاهد صادق علی أصالة هذه الزیارة و دال علی تمتع قائله بالعلم الالهی الرفیع، و نحن ننقل هنا هذا الکلام الشریف آملین ان لا یغفل التابعون للأئمة علیهم‌السلام عن هذه الجوهرة الثمینة من کنز المعارف الشیعیة، و ان یواظبوا علی زیارة الأئمة الطاهرین بهذه الکلمات المضیئة، سواء أکانت زیارتهم من بعد ام فی حرم کل واحد من الأئمة المعصومین صلوات الله علیهم أجمعین.

الزیارة الجامعة

روی الصدوق فی الفقیه و العیون عن موسی بن عبدالله النخعی [صفحه ۳۵] انه قال للامام علی الهادی علیه‌السلام علمنی یا ابن رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) قولا أقوله بلیغا کاملا اذا زرت واحدا منکم، فقال اذا صرت الی الباب فقف و اشهد الشهادتین، ای قل: «اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له و أشهد ان محمدا صلی الله علیه و آله عبده و رسوله»، و انت علی غسل فاذا دخلت و رأیت القبر فقف و قل:«الله اکبر» ثلاثین مرة، ثم امش قلیلا و علیک السکینة و الوقار و وقارب بین خطاک ثم قف و کبر الله عزوجل ثلاثین مرة ثم اذن من القبر و کبر الله اربعین مرة تمام مائة تکبیرة. ثم قال: «السلام علیکم یا اهل بیت النبوة و موضع الرسالة و مختلف الملائکة و مهبط الوحی و معدن الرحمة و خزان العلم و منتهی الحلم و أصول الکرم و قادة الامم و اولیاء النعم و عناصر الابرار و دعائم الأخیار و ساسة العباد و ارکان البلاد و ابواب الایمان و امناء الرحمن و سلالة النبیین و صفوة المرسلین و عترة خیرة رب العالمین و رحمة الله و برکاته. السلام علی أئمة الهدی و مصابیح الدجی و اعلام التقی و ذوی النهی و اولی الحجی و کهف الوری و ورثة الانبیاء و المثل الاعلی و الدعوة الحسنی و حجج الله علی اهل الدنیا و الاخرة و الاولی و رحمة الله و برکاته. [صفحه ۳۶] السلام علی محال معرفة الله و مساکن برکة الله و معادن حکمة الله و حفظة سر الله و حملة کتاب الله و اوصیاء نبی الله و ذریة رسول الله صلی الله علیه و آله و رحمة الله و برکاته. السلام علی الدعاة الی الله و الادلاء علی مرضات الله و المستقرین فی امر الله و التامین فی محبة الله و المخلصین فی توحید الله و المظهرین لامر الله و نهیه و عباده المکرمین الذین لا یسبقونه بالقول و هم بامره یعملون و رحمة الله و برکاته. السلام علی الائمة الدعاة و القادة الهداة و السادة الولاة و الذادة الحماة و اهل الذکر و اولی الامر و بقیة الله و خیرته و حزبه و عیبة علمه و حجته و صراطه و نوره و برهانه و رحمة الله و برکاته. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له کما شهد الله لنفسه و شهدت له ملائکته و اولوا العلم من خلقه لا اله الا هو العزیز الحکیم و اشهد ان محمدا عبده المنتجب و رسوله المرتضی ارسله بالهدی و دین الحق لیظهره علی الدین کله و لو کره المشرکون. و أشهد انکم الأئمة الراشدون المهدیون المعصومون المکرمون المقربون المتقون الصادقون المصطفون المطیعون لله القوامون بامره العاملون بارادته الفائزون بکرامته اصطفاکم بعلمه و ارتضاکم لغیبه و اختارکم لسره و اجتبیکم بقدرته و اعزکم بهداه و خصکم ببرهانه و انتجبکم لنوره و ایدکم بروحه و رضیکم خلفاء فی ارضه و حججا علی بریته و انصارا لدینه و حفظة لسره و خزنة لعلمه و مستودعا لحکمته و تراجمة لوحیه و ارکانا لتوحیده و شهداء علی خلقه [صفحه ۳۷] و اعلاما لعباده و منارا فی بلاده و ادلاء علی صراطه عصمکم الله من الزلل و آمنکم من الفتن و طهرکم من الدنس و اذهب عنکم الرجس و طهرکم تطهیرا. فعظمتم جلاله و اکبرتم شأنه و مجدتم کرمه و ادمتم ذکره و وکدتم میثاقه و احکمتم عقد طاعته و نصحتم له فی السر و العلانیة و دعوتم الی سبیله بالحکمة و الموعظة الحسنة و بذلتم انفسکم فی مرضاته و صبرتم علی ما اصابکم فی جنبه و اقمتم الصلوة و آتیتم الزکوة و امرتم بالمعروف و نهیتم عن المنکر و جاهدتم فی الله حق

جهاده حتی اعلنتم دعوته و بینتم فرائضه و اقمتم حدوده و نشرتم شرایع احکامه و سننتم سنته و صرتم فی ذلک منه الی الرضا و سلمتم له القضاء و صدقتم من رسله من مضی. فالراغب عنکم مارق و اللازم لکم لا حق و المقصر فی حقکم زاهق و الحق معکم و فیکم و منکم و الیکم و انتم اهله و معدنه و میراث النبوة عندکم و ایاب الخلق الیکم و حسابهم علیکم و فصل الخطاب عندکم و آیات الله لدیکم و عزائمه فیکم و نوره و برهانه عندکم و امره الیکم من والاکم فقد والی الله و من عاداکم فقد عاد الله و من احبکم فقد احب الله و من ابغضکم فقد ابغض الله و من اعتصم بکم فقد اعتصم بالله. انتم الصراط الاقوم و شهداء دارالفناء و شفعاء دارالبقاء و الرحمة الموصولة و الآیة المخزونة و الامانة المحفوظة و الباب المبتلی به الناس من اتیکم نجی و من لم یاتکم هلک، الی الله تدعون و علیه [صفحه ۳۸] تدلون و به تؤمنون و له تسلمون و بامره تعملون و الی سبیله ترشدون و بقوله تحکمون سعد من والاکم و هلک من عاداکم و خاب من جحدکم و ضل من فارقکم و فاز من تمسک بکم و امن من لجا الیکم و سلم من صدقکم و هدی من اعتصم بکم من اتبعکم فالجنة مأویه و من خالفکم فالنار مثویه و من جحدکم کافر و من حاربکم مشرک و من رد علیکم فی اسفل درک من الجحیم. اشهد ان هذا سابق لکم فیما مضی و جار لکم فیما بقی و ان ارواحکم و نورکم و طینتکم واحدة طابت و طهرت بعضها من بعض خلقکم الله انوارا فجعلکم بعرشه محدقین حتی من علینا بکم فجعلکم فی بیوت اذن الله ان ترفع و یذکر فیها اسمه و جعل صلوتنا علیکم و ما خصنا به من ولایتکم طیبا لخلقنا و طهارة لانفسنا و تزکیة لنا و کفارة لذنوبنا فکنا عنده مسلمین بفضلکم و معروفین بتصدیقنا ایاکم فبلغ الله بکم اشرف محل المکرمین و اعلی منازل المقربین و ارفع درجات المرسلین حیث لا یلحقه لا حق و لا یفوقه فائق و لا یسبقه سابق و لا یطمع فی ادراکه طامع حتی لا یبقی ملک مقرب و لا نبی مرسل و لا صدیق و لا شهید و لا عالم و لا جاهل و لا دنی و لا فاضل و لا مؤمن صالح و لا فاجر طالح و لا جبار عنید و لا شیطان مرید و لا خلق فیما بین ذالک شهید الا عرفهم جلالة امرکم و عظم خطرکم و کبر شأنکم و تمام نورکم و صدق مقاعدکم و ثبات مقامکم و شرف محلکم و منزلتکم عنده و کرامتکم علیه و خاصتکم لدیه و قرب منزلتکم منه بابی انتم و امی و اهلی و مالی و اسرتی اشهد الله و اشهدکم انی [صفحه ۳۹] مؤمن بکم و بما آمنتم به کافر بعدوکم و بما کفرتم به مستبصر بشأنکم و بضلالة من خالفکم موال لکم و لاولیائکم مبغض لاعدأئکم و معاد لهم سلم لمن سالمکم و حرب لمن حاربکم محقق لما حققتم مبطل لما ابطلتم مطیع لکم عارف بحقکم مقر بفضلکم محتمل لعملکم محتجت بذمتکم معترف بکم مؤمن بایابکم مصدق برجعتکم منتظر لامرکم مرتقب لدولتکم آخذ بقولکم عامل بامرکم مستجیر بکم و زائر لکم عائذ بقبورکم مستشفع الی الله عزوجل بکم و متقرب بکم الیه و مقدمکم امام طلبتی و حوائجی و ارادتی فی کل احوالی و اموری مؤمن بسرکم و علانیتکم و شاهدکم و غائبکم و اولکم و آخرکم و مفوض فی ذالک کله الیکم و مسلم فیه معکم و قلبی لکم مسلم و رأیی لکم تبع و نصرتی لکم معدة حتی یحیی الله تعالی دینه بکم و یردکم فی ایامه و یظهرکم لعدله و یمکنکم فی ارضه. فمعکم معکم لا مع غیرکم آمنت بکم و تولیت آخرکم بما تولیت به اولکم و برئت الی الله عزوجل من اعدائکم و من الجبت و الطاغوت و الشیاطین و حزبهم الظالمین لکم الجاحدین لحقکم و المارقین من ولایتکم و الغاصبین لارثکم الشاکین فیکم المنحرفین عنکم و من کل ولیجة دونکم و کل مطاع سواکم و من الائمة الذین یدعون الی النار فثبتنی الله ابدا ما حییت علی موالاتکم و محبتکم و دینکم و وفقنی لطاعتکم و رزقنی شفاعتکم و جعلنی من خیار موالیکم التابعین لما دعوتم الیه و جعلنی ممن یقتص [صفحه ۴۰] آثارکم و یسلک سبیلکم و یهتدی بهدایکم و یحشر فی زمرتکم و یکر فی رجعتکم و یملک فی دولتکم و یشرف فی عافیتکم و یمکن فی ایامکم و تقر عینه غدا برؤیتکم. بابی انتم و امی و نفسی و اهلی و مالی من اراد الله بدء بکم و من وحده قبل عنکم و من قصده توجه بکم موالی لا أحصی ثنائکم و لا ابلغ من المدح کنهکم و من الوصف قدرکم و انتم نور الاخیار و هداة الابرار و حجج الجبار بکم فتح الله و بکم یختم و بکم ینزل الغیث و بکم یمسک السماء ان تقع علی الارض الا باذنه و بکم ینفس الهم و یکشف الضر و عندکم ما نزلت به رسله و هبطت به ملائکته و الی جدکم (و فی زیارة امیرالمؤمنین قل: و الی اخیک) بعث الروح الامین آتاکم الله ما لم یؤت احدا من العالمین طأطأ کل شریف لشرفکم و بخع کل متکبر

لطاعتکم و خضع کل جبار لفضلکم و ذل کل شیء لکم و اشرقت الارض بنورکم و فاز الفائزون بولایتکم بکم یسلک الی الرضوان و علی من جحد ولایتکم غضب الرحمن. بابی انتم و امی و نفسی و اهلی و مالی ذکرکم فی الذاکرین و اسماؤکم فی الاسماء و اجسادکم فی الاجساد و ارواحکم فی الارواح و انفسکم فی النفوس و آثارکم فی الآثار و قبورکم فی القبور فما احلی اسمائکم و اکرم انفسکم و اعظم شأنکم و اجل خطرکم و اوفی عهدکم و اصدق وعدکم کلامکم نور و امرکم رشد و وصیتکم التقوی و فعلکم الخیر و عادتکم الاحسان و سجیتکم الکرم و شأنکم الحق و الصدق و الرفق و قولکم حکم و حتم [صفحه ۴۱] و رأیکم علم و حلم و حزم ان ذکر الخیر کنتم اوله و اصله و فرعه و معدنه و مأویه و منتهاه. بابی انتم و امی و نفسی کیف اصف حسن ثنائکم و احصی جمیل بلائکم و بکم اخرجنا الله من الذل و فرج عنا غمرات الکروب و انقذنا من شفا جرف الهلکات و من النار بابی انتم و امی و نفسی بموالاتکم علمنا الله معالم دیننا و اصلح ما کان فسد من دنیانا و بموالاتکم تمت الکلمة و عظمت النعمة و ائتلفت الفرقة و بموالاتکم تقبل الطاعة المفترضة و لکم المودة الواجبة و الدرجات الرفیعة و المقام المحمود و المکان المعلوم عندالله عزوجل و الجاه العظیم و الشأن الکبیر و الشفاعة المقبولة. ربنا آمنا بما انزلت و اتبعنا الرسول فاکتبا مع الشاهدین ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هدیتنا وهب لنا من لدنک رحمة انک انت الوهاب سبحان ربنا ان کان وعد ربنا لمفعولا. یا ولی الله ان بینی و بین الله عزوجل ذنوبا لا یأتی علیها الا رضاکم فبحق من ائتمنکم علی سره و استرعاکم امر خلقه و قرن طاعتکم بطاعته لما استوهبتم ذنوبی و کنتم شفعائی فانی لکم مطیع من اطاعکم فقد اطاع الله و من عصاکم فقد عصی الله و من احبکم فقد احب الله و من ابغضکم فقد ابغض الله. اللهم انی لو وجدت شفعاء اقرب الیک من محمد و اهل بیته الاخیار الائمة الابرار لجعلتهم شفعائی فبحقهم الذی اوجبت لهم علیک اسئلک ان تدخلنی فی جملة العارفین بهم و بحقهم و فی زمرة [صفحه ۴۲] المرحومین بشفاعتهم انک ارحم الراحمین و صلی الله علی محمد و آله الطاهرین و سلم کثیرا و حسبنا الله و نعم الوکیل».

تلامذة الامام

اشاره

ان جو الاضطهاد و الظلم الذی عاشه الامام (علیه‌السلام) قد جعل امکانیة الانتفاع من الامام محدودة جدا، و لکنه مع ذلک استطاع بعض المشتاقین لمعارف القرآن و اهل البیت (علیه‌السلام) ان یکسبوا من فیض الامام الهادی علیه‌السلام بمقدار سعة وجودهم، و ان یرتفعوا الی الدرجات الراقیة من الأیمان و المعرفة. و قد سمی الشیخ الطوسی (۱۸۵) شخصا من الذین رووا عن الامام الهادی علیه‌السلام، و نلاحظ بینهم شخصیات لامعة، و نحن هنا نتعرض لذکر بعضهم باختصار:

عبدالعظیم الحسنی

کان من کبار الرواة و العلماء، و له مقام رفیع فی الزهد و التقوی، و قد ادرک بعض الأصحاب الکبار للامام السادس و الامام السابع و الامام الثامن علیهم‌السلام، و هو یعد من أنجب تلامذة الامامین الجواد و الهادی علیهماالسلام و من اشهر الرواة عنهما. یقول الصاحب بن عباد: کان عبد العظیم الحسنی عارفا بشؤون الدین و مطلعا تماما علی المسائل الدینیة و احکام القرآن [۵۸] . [صفحه ۴۳] و یقول ابوحماد الرازی: ذهبت الی مجلس الامام الهادی علیه‌السلام و سألته عن بعض المسائل، و لما اردت الانصراف قال لی الامام: کلما حدثت لک مشکلة فاسأل عنها عبدالعظیم الحسنی و ابلغه سلامی [۵۹] . و قد ارتفع فی مدارج الایمان و المعرفة الی الحد الذی قال له الامام الهادی (علیه السلام): «انت ولینا حقا» [۶۰] . قال عبدالعظیم بن عبدالله الحسنی: «دخلت علی سیدی علی بن محمد (الهادی) بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن ابی‌طالب (علیهم‌السلام) فلما بصرنی قال لی: مرحبا بک یا

اباالقاسم انت ولینا حقا، قال: فقلت له: یابن رسول الله انی ارید ان اعرض علیک دینی فان کان مرضیا ثبت علیه حتی القی الله عزوجل، فقال: هات یا اباالقاسم، فقلت: انی اقول: ان الله تعالی واحد لیس کمثله شیء خارج من الحدین حد الابطال و حد التشبیه، و انه لیس بجسم و لا صورة و لا عرض و لا جوهر، بل هو مجسم الأجسام و مصور الصور و خالق الأعراض و الجواهر و رب کل شیء و مالکه و جاعله و محدثه، و ان محمدا عبده و رسوله خاتم النبیین، فلا نبی بعده الی یوم القیامة و ان شریعته خاتمة الشرائع فلا شریعة [صفحه ۴۴] بعدها الی یوم القیامة، و اقول ان الامام و الخلیفة و ولی الأمر بعده أمیرالمؤمنین علی بن ابی‌طالب علیه‌السلام ثم الحسن ثم الحسین ثم علی بن الحسین ثم محمد بن علی ثم جعفر بن محمد ثم موسی بن جعفر ثم علی بن موسی ثم محمد بن علی ثم انت یا مولای، فقال علی (علیه‌السلام) و من بعد الحسن ابنی فکیف للناس بالخلف من بعده؟ قال: فقلت: و کیف ذاک یا مولای؟ قال لانه لا یری شخصه و لا یحل ذکره باسمه حتی یخرج فیملأ الارض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا، قال فقلت: اقررت و اقول ان ولیهم ولی الله و عدوهم عدو الله و طاعتهم طاعة الله و معصیتهم معصیة الله، و اقول ان المعراج حق و المسألة فی القبر حق و ان الجنة حق و النار حق و الصراط حق و المیزان حق و ان الساعة آتیة لا ریب فیها و ان الله یبعث من فی القبور، و اقول ان الفرائض الواجبة بعد الولایة الصلاة و الزکاة و الصوم و الحج و الجهاد و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر. فقال علی بن محمد (علیه‌السلام): یا اباالقاسم هذا و الله دین الله الذی ارتضاه لعباده فاثبت علیه أثبتک الله بالقول الثابت فی الحیاة الدنیا و فی الاخرة» [۶۱] . و کما یبد و من التاریخ و الروایات فان عبد العظیم علیه‌السلام قد تعرض لمطاردة حکومة زمانه ففر الی ایران لیصون نفسه من الخطر و اختفی فی مدینة الری، و نقرأ فی تاریخ حیاته: [صفحه ۴۵] «کان عبد العظیم ورد الری هاربا من السلطان و سکن سربا فی دار رجل من الشیعة فی سکة الموالی و کان یعبد الله فی ذلک السرب (حفیرة تحت الأرض) و یصوم نهاره و یقوم لیله و کان یخرج مستترا فیزور القبر المقابل قبره و بینهما الطریق و یقول هو قبر رجل من ولد موسی علیه‌السلام. فلم یزل یأوی الی ذلک السرب و یقع خبره الی واحد بعد واحد من شیعة آل محمد علیهم‌السلام حتی عرفه اکثرهم، فرأی رجل من الشیعة فی المنام رسول الله صلی الله علیه و آله قال له ان رجلا من ولدی یحمل من سکة الموالی و یدفن عند شجرة التفاح فی باغ عبدالجبار بن عبد الوهاب، و اشار الی المکان الذی دفن فیه، فذهب الرجل لیشتری الشجرة و المکان من صاحبها، فقال لأی شیء تطلب الشجرة و مکانها؟ فأخبره الرؤیا، فذکر صاحب الشجرة انه کان رأی مثل هذه الرؤیا و انه قد جعل موضع الشجرة مع جمیع الباغ وقفا علی الشریف و الشیعة یدفنون فیه. فمرض عبد العظیم و مات رحمه الله فلما جرد لیغسل وجد فی جیبه رقعة فیما ذکر نسبه» [۶۲] . و قد حدثت وفاة عبد العظیم فی مرحلة امامة الهادی علیه‌السلام، و یمکننا ان نتعرف علی علو شخصیة الالهیة من خلال هذه الروایة التی ینقلها محمد بن یحیی العطار: سأل الامام الهادی علیه‌السلام رجلا من أهالی مدینة الری [صفحه ۴۶] جاءه زائرا فقال له: این کنت؟ قال: کنت ذاهبا الی زیارة قبر الامام الحسین علیه‌السلام. فقال له الامام: کن علی علم بأنک لوزرت قبر عبد العظیم الموجود فی مدینتکم لکنت کمن زار قبر الامام الحسین علیه‌السلام [۶۳] . و یعد عبد العظیم من أوثق علماء الشیعة و رواتهم فی زمان الأئمة علیهم‌السلام، و قد کان من جملة المؤلفین أیضا، و نقل انه ألف کتابا حول خطب امیرالمومنین (علیه السلام) و کتابا آخر یسمی ب «الیوم و اللیلة.» [۶۴] .

الحسین بن سعید الأهوازی

و هو من اصحاب الامام الرضا و الامام الجواد و الامام الهادی علیهم‌السلام، و قد نقل الأحادیث عن جمیع هؤلاء الکرام، و هو فی الأصل من اهالی الکوفة، و لکنه انتقل مع اخیه الی الأهواز ثم جاء من هناک الی قم، و فی قم رحل عن هذا العالم. و المعروف ان الحسین بن سعید ألف ثلاثین کتابا فی الفقه و الآداب و الأخلاق، و کتبه مشهورة متداولة بین العلماء و کما یقول المرحوم المجلسی الأول: یلاحظ اتفاق العلماء علی وثاقته و العمل برواياته. و یقول فی حقه المرحوم العلامة: انه محل وثوق و هو من [صفحه ۴۷] اعیان العلماء و کان جلیل القدر. یقول المرحوم الشیخ الطوسی: ان الحسین بن سعید علاوة علی مقامه العلمی قد کان یبذل غایة

جهده فی ارشاد الناس و هدایتهم، و لهذا فقد أوصل اسحاق بن ابراهیم الحضینی و علی بن ریان الی الامام الرضا علیه‌السلام، فکان السبب فی تعرفهم علی المذهب الحق و هو التشیع. و کانوا یسمعون منه الاحادیث و قد اطلعوا علی المعارف بسبب خدماته. و اوصل عبدالله بن محمد الحضینی و غیره ایضا الی الامام الرضا علیه‌السلام فکان هذا فاتحة خیر لهم حیث اطلعوا علی المعارف الاسلامیة و وصلوا الی مقامات رفیعة و ادوا خدمات اسلامیة جلیلة [۶۵].

الفضل بن شاذان النیشابوری

کان رجلا عظیما و موردا للاعتماد وفقیها کبیرا و متکلما متضلعا. و قد ادرک مجموعة من کبار أصحاب الأئمة، من قبیل محمد بن ابی‌عمیر و صفوان بن یحیی، و عاشرهم ما یناهز الخمسین عاما، و انتفع بمعاشرتهم کما یقول هو: عندما توفی هشام بن الحکم اصبح خلیفته یونس بن عبدالرحمان، و عند ما توفی هذا اصبح خلیفته [صفحه ۴۸] فی رد المخالفین السکاک، و أما الآن فأنا خلیفتهم [۶۶]. و یعده المرحوم الشیخ الطوسی من جملة اصحاب الامام الهادی و الامام العسکری علیهماالسلام، و قد عده بعض علماء الرجال من جملة اصحاب الامام الهادی (علیه‌السلام) مع انهم اعتبروه ضمن اتباع الامام الجواد و الامام العسکری (علیهماالسلام) ایضا [۶۷]. و قد ألف الفضل بن شاذان کتبا کثیرة بحیث قال البعض انها تصل الی مائة و ثمانین کتابا، و من جملتها کتاب «الایضاح» الذی هو فی علم الکلام و تحلیل عقائد اصحاب الحدیث، و قد طبعته جامعة طهران فی عام (۱۳۹۲) هجری قمری. و اهتم العلماء الکبار بأقوال و آثار الفضل بن شاذان، و کان العلماء یکتفون بقوله فی رد أو قبول الرواة. و أولی المرحوم الکلینی عنایة خاصة لبعض کلماته و آرائه فی کتاب الکافی. و اهتم بها کثیرا المرحوم الصدوق و الشیخ الطوسی کذلک. یقول مؤلف کتاب «جامع الرواة»: - «فانه رئیس طائفتنا (نحن الشیعة) اجل اصحابنا الفقهاء و المتکلمین و له جلالة فی هذه الطائفة و هو فی قدره اشهر من ان نصفه. متکلم فقیه جلیل القدر له کتب و مصنفات، روی الکشی عن الملقب بتورا من اهل بوزجان من نیشابور ان ابامحمد الفضل [صفحه ۴۹] بن شاذان کان وجهه الی العراق فذکر انه دخل علی ابی‌محمد (الامام الحادی عشر) علیه‌السلام فلما اراد ان یخرج سقط عنه کتاب، و کان من تصنیف الفضل، فتناوله ابومحمد علیه‌السلام و نظر فترحم علیه و ذکر انه قال اغبط اهل خراسان بمکان الفضل بن شاذان و کونه بین أظهرکم [۶۸]. و فی روایة اخری ان کتاب «الیوم و اللیلة» - و هو احد کتبه - «عرض علی بن ابی‌محمد العسکری (علیه‌السلام) فترحم علیه ثلاثا و قال: انه صحیح ینبغی ان یعمل به» [۶۹]. و یقول الشهید الکبیر القاضی نور الله الشوشتری فیما یتعلق بالفضل بن شاذان: کان من اکبر المتکلمین و افضل المفسرین و المحدثین و اعظم و اشرف الفقهاء و المجتهدین و اعیان القرأء و النحاة و اللغویین... [۷۰]. کان الفضل بن شاذان یعیش فی نیشابور ثم نفاه منها الی بیهق امیر خراسان عبدالله بن طاهر بذنب التشیع. و عندما هاج الخوارج فی خراسان فقد اضطر الفضل للخروج منها صونا للنفس، و اتعبه الطریق فألم به المرض و فارق الحیاة الدنیا فی أیام امامة الامام العسکری علیه‌السلام و دفن فی نیشابور القدیمة، [صفحه ۵۰] و یقع قبره حالیا علی بعد فرسخ واحد من نیشابور الفعلیة، و هو مزار للشیعة یتبرکون بقبره [۷۱].

مقتطفات من کلام الامام الهادی

و فی خاتمة المطاف نتبرک بنقل کلمات من هذا الامام العظیم للتمسک بولایته و تهذیب النفس بأحادیثه: - ۱- ینقل الامام (علیه‌السلام) عن آبائه الکرام ان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال: «... الایمان ما و قرته القلوب و صدقته الأعمال، و الاسلام ما جری به اللسان و حلت به المناکحة» [۷۲]. ۲- «من رضی عن نفسه کثر الساخطون علیه» [۷۳]. ۳- «الهزل فکاهة السفهاء و صناعة الجهال» [۷۴]. ۴- «من جمع لک وده و رأیه فاجمع له طاعتک» [۷۵]. ۵- «من هانت علیه نفسه فلا تأمن شره» [۷۶]. ۶- «الدنیا سوق ربح فیها قوم و خسر آخرون» [۷۷]. ۷- «من اتقی الله یتقی، و من طاع الله یطاع، و من اطاع الخالق [صفحه ۵۱] لم یبال سخط

المخلوقین» [۷۸] . ۸- «ان الظالم الحالم یکاد ان یعفی علی ظلمه بحلمه» [۷۹] . ۹- «ان المحق السفیه یکاد ان یطفیء نور حقه بسفهه» [۸۰] .

پاورقی

[۱] اعلام الوری ص ۳۵۵، ارشاد المفید ص ۳۰۷.

[۲] اعلام الوری ص ۳۵۵، ارشاد المفید ص ۳۰۷.

[۳] اعلام الوری ص ۳۵۵، ارشاد المفید ص ۳۰۷.

[۴] اعلام الوری ص ۳۵۵.

[۵] منتهی الامال ص ۲۴۳.

[۶] اعلام الوری ص ۳۵۵ - ارشاد المفید ص ۳۰۷- تتمة المنتهی ص ۲۰۸ - ۲۰۱.

[۷] اعلام الوری ص ۳۵۵- ارشاد المفید ص ۳۰۷- تتمة المنتهی ص ۲۰۸ - ۲۰۱.

[۸] اعلام الوری ص ۳۶۶.

[۹] مقاتل الطالبیین ص ۵۸۹.]

[۱۰] المختصر فی أخبار البشر ج ۱ ص ۳۴.

[۱۱] تتمة المنتهی ص ۲۳۱ - ۲۲۹.

[۱۲] مقاتل الطالبیین ص ۵۹۳.

[۱۳] مقاتل الطالبیین ص ۶۳۲ - ۵۹۷.

[۱۴] تاریخ الخلفاء ص ۳۵۲ - ۳۵۱.

[۱۵] تاریخ الخلفاء ص ۳۴۷.

[۱۶] مقاتل الطالبیین ص ۵۹۹ - ۵۹۷- تتمة المنتهی ص ۲۴۰ فما بعد.

[۱۷] مقاتل الطالبیین ص ۵۹۹.

[۱۸] تاریخ الخلفاء ص ۳۴۷.

[۱۹] تاریخ الخلفاء للسیوطی ص ۳۴۸ - تتمة المختصر فی اخبار البشر ج ۱ ص ۳۴۲ - المختصر فی اخبار البشر ج ۲ ص ۴۱ (و هناک اقوال اخری مذکورة فی کیفیة استشهاده).

[۲۰] تاریخ الیعقوبی ص ۴۹۱.

[۲۱] تتمة المنتهی ص ۲۳۸.

[۲۲] تتمة المختصر فی أخبار البشر ج ۱ ص ۳۳۸.

[۲۳] تاریخ الخلفاء ص ۳۵۳.

[۲۴] تتمة المنتهی ص ۲۳۸.

[۲۵] الفصول المهمة لابن صباغ المالکی ص ۲۸۳.

[۲۶] البحار - ج ۵۰، ص ۲۰۰.

[۲۷] - بحار الانوار - ج ۵۰، ص ۱۲۹.

[۲۸] - الارشاد للمفید، ص ۳۱۴ - ۳۱۳ - الفصول المهمة لابن صباغ المالکی، ص ۲۸۱ - ۲۷۹ - نور الابصار للشبلنجی، ص ۱۸۲.

[۲۹] الارشاد للمفید، ص ۳۱۴ - ۳۱۳.

[۳۰] بحار الانوار ج ۵۰ ص ۱۹۴- ۱۹۵.

[۳۱] البحار ج ۵۰ ص ۲۱۲ - ۲۱۱.

[۳۲] احقاق الحق ج ۱۲ ص ۴۵۳ - ۴۵۲ - الفصول المهمة لابن صباغ المالکی ص ۲۸۲ - ۲۸۱.

[۳۳] تتمة المختصر فی اخبار البشر ج ۱ ص ۳۴۲ - ۳۴۱.

[۳۴] تتمة المنتهی ص ۲۴۳.

[۳۵] تتمة المختصر فی اخبار البشر ج ۱ ص ۳۴۴.

[۳۶] تتمة المنتهی ص ۲۴۴.

[۳۷] تاریخ الیعقوبی ج ۴۹۳ - تتمة المختصر فی اخبار البشر ج ۱ ص ۳۴۴.

[۳۸] المختصر فی اخبار البشر ج ۲ ص ۴۴ - ۴۲.

[۳۹] - المختصر فی اخبار البشر ج ۲ ص ۴۳ - ۴۲- تاریخ الیعقوبی ج ۲ ص ۴۹۹- تتمة المنتهی ص ۲۴۶.

[۴۰] بحار الأنوار ج ۵۰ ص ۲۴۹.

[۴۱] تتمة المنتهی ص ۲۵۴ - ۲۵۲- المختصر فی اخبار البشر، ج ۲ ص ۴۵.

[۴۲] نور الابصار للشبلنجی ص ۱۸۳- الانوار البهیة، ص ۱۵۰.

[۴۳] الارشاد المفید ص ۳۱۴- اعلام الوری، ص ۳۵۵- الانوار البهیة ص ۱۵.

[۴۴] - الأنوار البهیة ص ۱۵۱.

[۴۵] - تاریخ الیعقوبی، ج ۲، ص ۵۰۳، طبعة بیروت.

[۴۶] الارشاد للمفید، ص ۳۰۹، - الفصول المهمة لابن صباغ المالکی، ص ۲۷۹، مع بعض التغییر - نور الأبصار للشبلنجی، ص ۱۸۲.

[۴۷] الفصول المهمة لابن صباغ المالکی، ص ۲۷۹ - احقاق الحق، ج ۱۲، ص ۴۵۱.

[۴۸] - اعلام الوری، ص ۳۵۹.

[۴۹] - احقاق الحق، ج ۱۲، ص ۴۵۲ - ۴۵۱.

[۵۰] - اعلام الوری، ص ۳۶۰.

[۵۱] - بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۴۲ - ۱۴۱.

[۵۲] - بحارالانوار، ج ۵۰، ص ۱۲۶ - ۱۲۵.

[۵۳] - بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۲۹.

[۵۴] - ج ۲، ص ۶۰۹، طبع مکتبة الصدوق، طهران(یقول الشیخ الصدوق فی اوائل کتاب من لا یحضره الفقیه: اننی اذکر فی هذا الکتاب ما افتی به واراه حجة شرعیة بینی و بین ربی، ج ۱، ص ۳).

[۵۵] - ج ۲، ص ۲۷۷، طبع منشورات الأعلمی، طهران.

[۵۶] ج ۶، ص ۹۵، طبعة طهران.

[۵۷] یقول العلامة المجلسی فی هذه الزیارة: ان الزیارة الجامعة هی اصح الزیارات من حیث السند و افضل الزیارات من حیث المتن و الفصاحة و البلاغة. (البحار، ج ۱۰۲، ص ۱۴۴). و یقول المجلسی الاول (والد العلامة المجلسی): جرت لی مکاشفة فی حرم الامام امیرالمؤمنین، حیث حظیت بلقاء امام العصر و الزمان ارواحنا فداه فقرأت الزیارة الجامعة بصوت عال، و بعد ان انهیت الزیارة قال لی (ع) انها زیارة حسنة، ثم یعقب المجلسی الاول علی ذلک: باننی ادمنت علی هذه الزیارة فی اغلب الأوقات، و لا شک فی ان هذه

الزيارة هى من الامام الهادى (عليه‌السلام) و امضاء من صاحب الزمان، و يعتبر متنها أكمل و افضل الزيارات (روضة المتقين، ج ۵، ص ۴۵۱). و يقول المرحوم الحاج النورى: ان السيد احمد الرشتى قد لقى امام العصر (عج) خلال سفره الى الحج، فأوصاه عليه‌السلام بالحرص على قراءة زيارة عاشوراء و الزيارة الجامعة و اداء صلاة النافلة، و قال: لماذا لا تصلون النافلة؟ النافلة النافلة النافلة، لماذا لا تقرأون زيارة عاشوراء؟ عاشوراء، عاشوراء، عاشوراء، لماذا لا تقرأون الزيارة الجامعة؟ الجامعة، الجامعة، الجامعة. (النجم الثاقب، ص ۳۴۲ - ۳۴۳).

[۵۸] عبدالعظيم الحسنى، ص ۳۱.

[۵۹] عبدالعظيم الحسنى، ص ۲۴.

[۶۰] الأمالى للصدوق، ص ۲۰۴، المجلس (۵۴).

[۶۱] الأمالى للصدوق، ص ۲۰۴، المجلس (۵۴).

[۶۲] - جامع الرواة، الجزء الاول، ص ۴۶۰.

[۶۳] - عبدالعظيم الحسنى، ص ۶۳.

[۶۴] عبد العظيم الحسنى، ص ۶۳.

[۶۵] - تنقيح المقال، ج ۱، ص ۳۲۹ - كتاب اختيار معرفة الرجال ص ۵۵۱.

[۶۶] - منتهى المقال ص ۲۴۲- مقدمة كتاب الايضاح، ص ۳، طبعة جامعة طهران.

[۶۷] - مقدمة الايضاح، ص ۹، و ص ۸۶.

[۶۸] - جامع الرواة، ج ۲، ص ۵.

[۶۹] - منتهى المقال، ص ۲۴- مقدمة الايضاح، ص ۸۷.

[۷۰] - مقدمة الايضاح، ص ۲.

[۷۱] منتهى المقال ص ۲۴۲- مقدمة الايضاح، ص ۵۲ -۴۸.

[۷۲] - مروج الذهب، ج ۴، ص ۸۵.

[۷۳] - الانوار البهية، ص ۱۴۳.

[۷۴] - الانوار البهية، ص ۱۴۳.

[۷۵] - تحف العقول، طبعة بيروت، ص ۳۵۸.

[۷۶] - تحف العقول، طبعة بيروت، ص ۳۵۸.

[۷۷] - تحف العقول، طبعة بيروت، ص ۳۵۸.

[۷۸] - تحف العقول، طبعة بيروت، ص ۳۵۷.

[۷۹] - تحف العقول، طبعة بيروت، ص ۳۵۸.

[۸۰] - تحف العقول، طبعة بيروت، ص ۳۵۸.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا - علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ

الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة "الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹